ليلــة الفــرح(*)

ما لي أرى الكونَ بالأعلامِ مُزدانا ... وما لنورِ الصفا قد باتَ يغشانا؟!
أمنْ بشيــرٍ أتى بـاليُمنِ بَشَّــرنـا ... فالقلبُ قد باتَ من بُشراهُ فرحانا
أم منْ هناءٍ دَنا أم فرحةٍ شملتْ ... كـلَّ الأحبَّـةِ إخــوانـاً وجيــرانـا
أرى السعادةَ قد فاضَتْ جداولها ... تَروي بماءِ المُنى مَنْ كان ظمآنا
والبِشرُ شاهدتُ قد بانتْ طلائِعهُ ... تُضفي علينـا من الإسعادِ ألـوانا
في يومِ عُرسكَ يا مَنْ نِلتَ مَكرمةً ... قد غرَّد الطيرُ فوقَ الغصنِ ألحانا
والكـلُّ باتَ وفيضُ النـورِ يغمرهُ ... شيخـاً وكهـلاً وأطفـالاً وشُبـانـا
أروضـةٌ هذه أم حفـلٌ اجتمعتْ ... بـه الأزاهيـرُ حتى صـارَ بُستـانـا
هذي الوجوهُ أرى بشراً يصافحها ... والبشــرُ سـاحـاتُـهُ الأفـراحُ
تَـتْـرى أدامَ اللهُ بـهـجـتَـهـا ... تُزجي التهاني زرافـاتٍ ووحدانـا
فكـانَ تَشـريفهم سيمـا مـودتِهم ... وكـانَ تشـريفهُم للودِّ إعـلانـا
يا مصطفى في الورى عمَّتْ فضائله ... نُبـلاً وبِـرّاً وإصـلاحـاً وإحسـانـاً
إنْ قلتُ إنَّـكَ بحرٌ في مَعـارِفِـهِ ... فليس قولي إذا ما قلتُ بهتانا(١)
أو قلتُ إنـك فردٌ لن يجـودُ لنا ... بمِثلِهِ الـدهرُ أحقـابـاً وأزمـانـا(١)
فقولتي رغم من قدْ باتَ يحسدُكم ... حقٌّ ومـا أرتضي للحقِّ كتمـانـا

(*) فبرايــر ـ شباط ـ ١٩٥٠. نـظمت لتلقى في ليلة زفاف أحـد الإخوان، ولكن الظروف حالت دون ذلك.

(١) ترى المبالغــة في مدح صديقــه.

في السعي نحوَ العلاقدِ نِلتَ منزلةً وفُقتَ في المجدِ إخواناً وأقرانا
يا منبعَ الصدقِ والإخلاص ها أنذا لصادقِ الحب قد قدمتُ بُرهانا
لا زلتَ يا مصطفى للعلمِ مَفخَرَةً وللجليلِ من الأعمال عنوانا

* . * . * . *